Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوضاع النحو واللغة ، ومن هنا كان الاختلاف في عرض المسألة الواحدة عند كل منهما ، وفي الحجج التي يوردها للطرفين .

كما يتبين لنا امتياز الزجاجي بنسبته الرأي إلى صاحبه ، أو ذكر من يقول به من العلماء ، فبينما يقدم ابن الأنباري لكل دليل يورده بقوله « ومنهم من تمسك بأن الدليل ... » دون ذكر أحد من أصحاب هذا الدليل نجد الزجاجي يعزو القول إلى قائله فيقول قال الفراء أو قال الكسائي ، أو يذكر عالماً أخذ بهذا الرأي فيقول مثلاً : « دليل آخر للبصريين وكان شيخنا أبو إسحاق الزجاج رحمه الله يستدل به » .

وإذا أحصينا الذين روى الزجاجي عنهم في كتاب الإيضاح من رجال المذهبين وجدناهم متساوين عدداً ، ومتسلسلين زماناً من عصر الخليل إلى عصر الزجاجي نفسه ، وهذا جدول بأسمائهم مرتب حسب مذهبهم النحوي وسني وفاتهم .

الخليل بن أحمد (١٧٥ هـ)

البصريون		الكوفيون	
سيبويه	١٨٠ هـ	الكسائي	١٨٩ هـ
قطرب	٢٠٦ هـ	الفراء	٢٠٧ هـ
سعيد بن مسعدة (الأخفش)	٢١٠ هـ	هشام بن معاوية	٢٠٩ هـ
المازني	٢٤٩ هـ	ثعلب	٢٩١ هـ
المبرد	٢٨٥ هـ	الحامض	٣٠٥ هـ
ابن السراج	٣١٦ هـ	ابن الأنباري	٣٢٧ هـ

وقد روى عن غير هؤلاء ممن خلط بين المذهبين ، وأخذ عن الطرفين ، وعدّ بغدادياً كما سنرى ، وجملة القول إن بحث الزجاجي لبعض مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين يعطينا نماذج من علل كل منهم ، ويطلعنا على منهج تفكيرهم النحوي ، بل يلفتنا إلى أن الكثير مما دار الخلاف حوله لا يعدو كونه أمراً نظرياً جدلياً ، غير ذي قيمة عملية ، وإن الكثير من هذا الخلاف تناول العلة